The effect of the listener in directing the letters of meanings in The Holy Quran

Assist. Prof. Shifaa Khudair Abbas, PHD
Arabic language/ language
University of Al-Mustansiriya / College of Education
shifaakh30@gmail.com

DOI: 10.31973/aj.v3i138.1784

Abstract:

The speaker and the listener form the basis of the communicative process, this study came to highlight the impact of the listener in directing the meanings of letters in The Holy Quran, and the changing connotations that they have, and its role in responding to the listener and achieving communication, taking into account his conditions.

Keywords: the impact of the listener, guidance, letters of meanings

أثر السامع في توجيه حروف المعاني في القرآن الكريم

أ.م.د. شفاء خضير عباس
لغة عربية/ لغة
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية
shifaakh30@gmail.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يشكل المتكلم والسامع أساس العملية التواصلية، وهذه الدراسة جاءت لتبرز أثر السامع في توجيه حروف المعاني في القرآن الكريم، وما يعتريها من دلالات متغيرة، ودورها في استجابة السامع وتحقيق التواصل مع مراعاة أحوالهِ.

الكلمات المفتاحية: أثر السامع، التوجيه، حروف المعاني.

المقدمة: Introduction

مِمَّا لا شك فيهِ أنَّ للمخاطب دوراً في عملية الكلام ومشاركته المتكلم فهما أساس العملية التواصلية، وكلاهما لا يقل أهمية عن الآخر، إذ إنَّ المتكلم يحاول نقل أفكارهُ عن طريق اللغة، وهذه العملية لم يغِب عنها اللغويون العرب، بل تعدُّ الأساس في تقعيد المسائل النحوية وتوجيههم لها.

وغاية المتكلم لا تقف عند حدود أسماع السامع فحسب بل يمتد الأمر إلى إقبالهِ عليهِ والإصغاء إليه، وقد أولى النحويون هذا الجانب اهتماماً بالغاً، لذا جاءت هذه الدراسة لتبرز دور السامع في توجيه حروف المعاني، وما تحملهُ من دلالات متغيرة نحو التوكيد، والاستدراك، وما إلى ذلك، والاهتمام بأحواله المختلفة من توهم، وإبهام، وتشويق، إذ إنَّ المتكلم يلجأ إلى صراعاته، والكشف عن أثر السياق في وضوح المعنى.

التمهيد: Boot

أدركَ العلماء العرب الصلة الوثيقة بين المتكلم والمخاطب في الإسهام في انتاج النص، فقد حرصوا على التواصل الذهني بين المتكلم والمخاطب، ولم يكتفوا بهذا فحسب، وإنما رَاغَوا ظروف الحدث الكلامي وملابساته.

قال السهيلي (ت٥٨١هـ): "المخاطب مشارك للمتكلم في معنى الكلام، إذ الكلام مبدؤهُ من المتكلم ومنتهاهُ عند المخاطب، ولولا المخاطب ما كان كلام المتكلم لفظاً مسموعاً، ولا احتاجَ إلى التعبير عنهُ" (السهيلي، ١٩٩٢: ١٧٢) (Al-Suhaili, 1992: 172).

فالمخاطب أحد قطبي العملية التواصلية، ذلك أنَّ اللغة وسيلة لنقل الأفكار من المتكلم إلى المخاطب والمنظور الحديث لا يبتعد كثيراً عَمَّا جاء بهِ القدماء في الحديث عن المخاطب وأثرهُ في عملية الخطاب، مؤكدين أهمية ذلك التواصل من خلال مقاصد المتكلم وتأثيرها على المخاطب.

يرى محمد محمد يونس أنَّ المفهوم التخاطبي يقوم على افتراض مفادهُ أن اسهامات المتخاطبين مترابطة بعضها ببعض، ومحكومة بما يُعرَف بأصول التعاون التي تقتضي من المتكلم وسامعَهُ السعي إلى بلوغ تخاطُب ناجح (يونس، ٢٠٠٥: ٤٨-٤٩) (Younes, 2005: 48-49).

والحروف تؤدي وظيفتها التواصلية من خلال تضامها مع بقية عناصر اللغة في تراكيب معينة، ويكاد يُجمع النحويون على أنَّ الحرفَ لا يدلُّ على معنىً فير غيره (الأنباري، ١٩٩٥: ٣٦) (Al-Anbari, 1995: 36) (ابن يعيش، دون تاريخ: ٢/٨) (Ibn Yaeish, Undated: 8/2)، فالحرف بحاجة إلى غيرهِ لإظهار المعنى لا أن يكون مستقلاً بنفسه (ابن الحاجب، ١٩٨٢: ٦٠/١) (Ibn Al-Hajib, 1982: 1/60)

التوهم: Imagination

التوهم لغةً: وَرَدَ مصطلح التوهم بمعنى: التخيُّل والتمثل، مأخوذ من الوهم، وجمعُهُ: أوهام (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٦٤٣/١٢) (Ibn Manzur, 1414 A. H: 12/643).

أما اصطلاحاً: فهو: "إدراك المعنى الجزئي المتعلِّق بالمحسوس" (الجرجاني، ١٩٨٣: ٢٥٥) (Al-Jerjani, 1983: 255)، أو هو: "سبق الذهْن إلى الشيء" (المناوي، ١٩٨٩:

٢١٦) (Almanawy, 1989: 216)، وقيل: هو إتيان المتكلم بكلمةٍ يوهم الكلام قبلها أو بعدها إذا أراد المتكلم تصحيفها أو تحريفها واخلاف بعض إعرابها (الكفوي، ١٩٩٨: ٨٥/٢)(Alkafawi, 1998: 2/85)، أي أنَّ المتكلم كي يتدارك كلامَهُ يوظِّف بعض الأدوات اللغوية بغية إزالة حالة التوهم التي تحدث عند المخاطب، فقد ينصرف ذهنه إلى معانٍ أُخر غير المعنى المُرَاد من النص، وهذا الأمر بَيَّنَهُ السهيلي عند توجيهه قوله تعالى: هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ۝٣ (سورة الحديد: ٣). عادًّا توسط الواو لدفع توهم المخاطب قبل التفكر والنظر عن توهم الحال، واجتماع الأضداد في المحال، لأنَّ الشيءَ لا يكون ظاهراً باطناً من وجهٍ واحد، وإنما من وجهين مختلفين، فكان العطف هنا أولى من تركه لهذه الحكمة الظاهرة، بخلاف ما تقدَّمَ مِمَّا لا يستحيل اجتماعُهُ من الصفاتِ في محلٍ واحدٍ (السهيلي، ١٩٩٢: ١٨٧) (Al-Suhaili, 1992: 187).

والأداة (لكن) تأتي للاستدراك إذا توسطت بين كلامين متغايرين نفياً وإيجاباً، تستدرك بها النفي بالإيجاب، والايجاب بالنفي، نحو قولك: ما جاءني زيدٌ لكنَّ عمراً جاءني، وجاءني زيدٌ لكنَّ عمراً لم يجيء (المبرد، دون تاريخ: ١٢/١) (Radiator, Undated: 1/12) (الزمخشري، دون تاريخ: ٣٠) (Al-Zamakhshari, Undated: 30).

ويذهبُ بعض النحويين إلى أنَّ الكلام المستدرك عليه من شأنه أن يثيرَ توهم السامع على غير ما يقصدهُ المتكلم، فتأتي أداة الاستدراك لتمهِّدَ للكلام اللاحق لها بما من شأنِهِ إزالة توهم السامعين (الاستراباذي، ١٩٩٦: ٣٣٢/٤) (Aliastirabadhi, 1996: 4/332) (أبو حيان، دون تاريخ: ١٢٣٧/٣) (Abu Hayyan, Undated: 3/1237).

ومنهم من يذهب إلى أن الاستدراك يكون من التوهم وغيره (سعد، دون تاريخ: ٤٢٣) (Saad, Undated: 423).

من ذلك قوله تعالى: وَٱتَّبَعۡتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَۚ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشۡرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ عَلَيۡنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ ۝٣٨ (سورة يوسف: ٣٨). فالطرف الأول من الاستدراك أوقعَ السامع في توهمٍ من أمرٍ لازم، وهو أن يشكرَ الناسُ ربَّهم على فضلِهِ فاستُحضِرَت الأداة (لكن)، لرفع هذا التوهم بأنَّ أكثرَهم كافرٌ بنعمهِ، وأي كفرٍ للنعمة أعظم من أن يتركوا عبادة خالقهم المتفضِّل عليهم ويعبدوا ما لا يملك لهم نفعاً ولا ضراً (أبو حيان، ١٤٢٠هـ: ٢٧٧/٦) (Abu Hayyan, 1420 A. H: 6/277) (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢٧٣/١٢) (Ibn Ashour, 1984: 12/273).

وقوله تعالى: قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٦١ (الأعراف: ٦١).

فقد أثارَ الطرف الأول من الاستدراك توهم السامع من كون نبينا نوح (عليه السلام) ضالاً مِمَّ سَوَّغ حضور أداة الاستدراك (لكن) لرفع ما توهموهُ من أنَّهُ ضالٌّ حيث خالفَ دينهم أي هو في حال رسالة عن الله، مع ما تقتضي الرسالة من التبليغ والنصح والإخبار بما لا يعلمونهُ، ويدعوهم بأداة العبادة، وذلك فأحسنوه ضلالاً (أبو حيان، ١٤٢٠هـ: ١٩٢/٨) (Abu Hayyan, 1420 A. H: 8/192). فالسامع يتصور معنى قائماً في ذهنه، ويأتي المتكلم لرفع ما توهمهُ من معنىً موظفاً أداة الاستدراك، فالتوهم الذي يحدثهُ المتكلم بالسامع قد يكون حافزاً لإثارة ذهنه، فوقعت (لكنَّ) بين نقيضين، ودلالة النقيض إحدى الدلالات التي ترد فيها (لكن) وتبدو أكثر تباعداً ما بينهما، لأنهُ من غير الممكن اجتماعهما، والضلال والهدى نقيضان، ولرفع التوهم الذي يحصل وما سبق الأداة (لكن).

وقوله تعالى: مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلۡكُفۡرِ صَدۡرٗا فَعَلَيۡهِمۡ غَضَبٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ١٠٦ (سورة النحل: ١٠٦). ففي الآية الكريم قد يتوهم الذهن من أنَّ مَن أُكرِه من غير اعتقاد أو مع اعتقاد مستثنى من استحقاق الغضب والعذاب العظيم فجاء الاستدراك بالأداة (لكِنَّ) لدفع التوهم الذهني الذي سبقَ الأداة (لكِنَّ) وبقرينة (مَن شرح بالكفر صدراً) (القوجوي، وشيخ زاده، ٢٠١٢: ٣٢٩) (Al-Qugovi, and Sheikhzadeh, 2012: 329) من أن يُفهَم أنَّ المكرَهَ مرخَّصٌ له أن ينسلخَ عن الإيمان مِن قلبِهِ (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢٩٢/١٤) (Ibn Ashour, 1984: 14/292).

وقوله تعالى: لَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَٰهُ حُطَٰمٗا فَظَلۡتُمۡ تَفَكَّهُونَ ٦٥ (سورة الواقعة: ٦٥).

قد يتوهم السامع في أَنَّهُ بإمكان الإنسان خصب الزرع من سقي الماء وأَنَنَّ جفافَهُ من حرارة الشمس وعدم السقي أو تواتر مرور الإعصار. وبما أنَّ سياق الآية الكريمة يتحدث عن الزرع وجفافهِ بعد نضارتهِ، فقد ينصرف ذهن السامع إلى أنَّ ذلك من فعل الزارع، ولهذا قال تعالى: ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ٦٤ (سورة الواقعة: ٦٤) (درويش، ١٤١٥هـ: ٤٤٣/٩) (Derwish, 1415 A. H: 9/443).

وباستعمال المتكلم صيغة الماضي يوهم السامع برجحان أحد الطرفين على الآخر (درويش، ١٤١٥هـ: ٤٤٣/٩-٤٤٤) (Derwish, 1415 A. H: 9/443-444). فجاء تأكيد فعل الجعل بـ(اللام) لرفع هذا التوهم عندما أخبرَ تعالى أنَّهُ هو الفاعل في الحقيقة، فضلاً عَمَا في (اللام) من إثارة السامع وحثه على الترغيب في حين لم يُحتَج إلى توكيد الفعل في جعلهِ أجاجاً في قوله تعالى: لَوۡ نَشَآءُ جَعَلۡنَٰهُ أُجَاجٗا فَلَوۡلَا تَشۡكُرُونَ ٧٠ (سورة الواقعة: ٧٠)، فإنه لا يمكن أن يتوهم أحد أنَّ أحداً يُنَزِّلَ الماءَ من السماء أجاجاً ولا عذباً

الذي هو أسهل من الأول وأهون (درويش، ١٤١٥هـ: ٤٤٣/٩) (Derwish, 1415 A. H: 9/443).

الإبهام: Thumb

الإبهامُ لغةً: يدل لفظ الإبهام في المعجمات على الخفاء وعدم الإبانة والوضوح، قال ابن فارس: "الباء والهاء والميم: أن يبقى الشيءُ لا يُعرَف المأتي إليه" (ابن فارس، ١٩٧٩: ٣١١/١) (Ibn Faris, 1979: 1/311)، ويقال: أبهمَ عن الكلام وطريق مبهم إذا كان خفياً لا يستبين ويقال: ضربهُ فوقعَ مبهماً أي مغشياً عليه لا ينطبق ولا يميز... واستبهم عليهِ الأمر أي استغلق... (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٥٦/١٢) (Ibn Manzur, 1414 A. H: 12/56).

أما اصطلاحاً: فهو أن يقول المتكلم كلاماً يحتمل معنيين متضادين لا يتميز أحدهما عن الآخر، ولا يأتي في كلامهِ بما يحصل بهِ التمييز فيما بعد ذلك، بل يقصد إبهام الأمر فيهما قصداً (ابن أبي الأصبع المصري، ١٩٥٧: ٣٠٦) (Ibn Abi Al-Asaba Al-Masry, 1957: 306) (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٢٧٣/١٢) (Ibn Ashour, 1984: 12/273). وهذا المعنى يناسب المعنى اللغوي وهو الخفاء وعدم الوضوح.

وقد وجد النحويون في معرض حديثهم عن الإبهام عدم اكتمال المعنى، إذ لا يتضح معناها إلا بما ينضم إليها عن وصف أو إضافة أو تمييز أو غير ذلك (ابن مالك، ١٩٩٠: ٢٣٩/٣)(Ibn Malik, 1990: 3/239)، والمبهم من الأسماء ما افتقر في البيان عن معناه إلى غيره، من ذلك اسم الإشارة، والاسم الموصول، والضمير، فهي ناقصة الدلالة، ولم تكتمل دلالتها إلا بذكر التابع بعدها، وكذلك حروف المعاني، فالحرف لا يدل على معنىً في نفسهِ، بل في غيرهِ، فقد وُضَع لربط معاني الأفعال وشبهها بالأسماء، فلا يُفهَم معناه إلا بجملة يقع فيها (سيبويه، دون تاريخ: ١٨٨/٢، ٢١٢) (Sibawayh, Undated: 2/188, 212) (الاستراباذي، ١٩٩٦: ٩٠/٢-٩١) (Aliastirabadhi, 1996: 2/90-91)، ومن هنا فهو ناقص الدلالة.

ومِمَّا لا شك فيه أن للسياق دورَه في إيضاح المعنى لذا يلجأ المتلقي إلى التأويل، فضلاً عن تعدد احتمالات المعنى الذي نشأ عن هذا الإبهام.

ونظيره قوله تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً (سورة البقرة: ٧٤)، فقد دخلت (أو) على سبيل الإبهام فيما يرجع إلى المخاطِبَ وإن كان تعالى عالمًا بذلك غير شاك فَأخبرَ أن قسوة قلوب هؤلاء كالحجارة أو أشد قسوة، والمعنى أنها كأحد هذين لا يخرج عنهما، فسواء كانت كالحجارة أو أشد منها في أنه لا يحتاج إلى

ذكر تفصيله (الطبرسي، ١٩٩٥: ٢٦٦/١) (Altabarsi, 1995: 1/266)، قال أبو الأسود الدؤلي:

أحـــب محمـــداً حبـــاً شـــديداً وعباســـاً وحمـــزة أو عليـــا

قيل لهُ: أسككت؟ فقال: كلا، وقال: أو كان شاكاً من أخبر بهذا فهو عالم بالأمر ولكنهُ أبهم على المخاطب (السمين الحلبي، دون تاريخ: ٤٣٦/١) (Al-Sameen Al-Halabi, Undated: 1/436)، وهذا المعنى استحسنهُ الطوسي، إذ لم يجوِّز أن يكون المعنى الشك، لأن الله تعالى عالم لنفسهِ لا يخفى عليه خافية (الطوسي، دون تاريخ: ٣٠٨/١) (Al-Tusi, Undated: 1/308).

وكذلك قوله تعالى: فَتَوَلَّىٰ بِرُكۡنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٞ ٣٩ (سورة الذاريات: ٣٩)، فقد قال فرعون في حقِّ موسى هو ساحرٌ أو مجنون مع أنَّهُ يعرفهُ نبياً حقاً، نزَّل نفسهُ منزلة الشاك في أمره مغالطة وإبهاماً لقومهِ، وهو يعلم أنَّ ما رآه من الخوارق لا يتيسر على يد ساحر ولا يفعلهُ من بهِ جنون (السمين الحلبي، دون تاريخ: ٥٤/١٠) (Al-Sameen Al-Halabi, Undated: 10/54).

فـ(أو) على بابها من الإبهام على السامع، وإلى هذا المعنى ذهب السهيلي من أنَّ (أو) وضِعت للدلالة على أحد الشيئين المذكورين معها، ولذلك وقعت في الخبر المشكوك فيهِ، من حيث كان الشك تردداً بين أمرين من غير ترجيح لأحدهما على الآخر، لا أنها وُضِعَت للشك، فقد تكون في الخبر ولا شكَّ فيه إذا أُبهِمَت على المخاطب، ولم تقصد أن تبيِّنَ لهُ (السهيلي، ١٩٩٢: ١٩٨) (Al-Suhaili, 1992: 198).

وقد يخرج الإبهام عن معناه الحقيقي وهو إخفاء الأمر على السامع لإثارة ذهنه إلى معنىً آخر بما يستدعي الإثارة ذهنه، نحو قوله تعالى: ۞قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ قُلِ ٱللَّهُۖ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٤ (سورة سبأ: ٢٤)، فقد أبهمَ المتكلم على السامع ليدعوه إلى التدبُّر والتذكار (الزركشي، ١٩٨٨: ٢٤٦/١) (Al-Zarkashi, 1988: 1/246)، والمعنى: أنَّهُ تعالى قد عَلِمَ أَنَّه على هدى وأنَّهم على ضلال مبين، ولكن الخطاب من جهة الانصاف فلم يقل: إنَّا على هدى وأنتم على ضلال (الطبري، ٢٠٠٠: ٤٠٢/٢٠) (Al-Tabari, 2000: 20/402).

وقد يأتي الإبهام في الكلام بغية إخفاء الأمر عن السامع، إذ يسعى المتكلم إلى دفع السامع عمَّا يقصدهُ "فالمتكلم قد يُريد الإبهام لغرضٍ ما، ولو أراد الإبانة لاستعمل ما يزيل الإبهام" (السامرائي، ٢٠٠٩: ٧٢) (Al-Samurai, 2009: 72).

ويأتي هذا الأسلوب عن طريق:

١- استعمال حرف العطف (أو):

وتأتي في أحد معانيها للإبهام (أبو حيان، دون تاريخ: ٦٣٩/٢) (Abu Hayyan, Undated: 2/639)، تقول: كلَّمتُ محمداً أو سعيداً، إذا كان المتكلم عارفاً بالأمر ولكنهُ يريدُ إبهامَهُ على المخاطب (المرادي، ١٩٩٢: ٢٢٨) (Almoradi, 1984: 3/211).

من ذلك قوله تعالى: أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ (سورة يونس: ٢٤)، فـ(أو) هنا أفادت الإبهام (أبو حيان، دون تاريخ: ١٠٦٨/٢) (Abu Hayyan, Undated: 2/1068)، أي أنَّ الله تعالى يعلم متى يأتيها أمره، والمعنى إذا أخذت الأرض زخرفها أتاها أمرنا ليلاً وهم لا يعلمون و(أو) جاءت هنا على بابها في الإبهام، لإثارة التوقع من مكان زوال نضارة الحياة في جميع الأزمنة، لأن الشيء المؤقت بمعيِّن والتوقيت يكون الناس في أمن من حلوله في غير ذلك الوقت (ابن عاشور، ١٩٨٤) (Ibn Ashour, 1984).

الشك: Doubt

الشك لغةً: يُعَرَّف بأنَّه نقيض اليقين، وقد شَككتُ فيه كذا...، وجمعُهُ شكوك... (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ٤٥١/١٠) (Ibn Manzur, 1414 A. H: 10/451).

أما اصطلاحاً: فلهُ تعريفات عديدة، منها: أنَّه: "التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك، وقيل: الشك ما استوى طرفاه، وهو الوقوف بين الشيئين لا يميل القلب إلى أحدهما، فإذا ترجَّح أحدهما ولم يطرح الآخر فهو ظن، فإذا طرحه فهو غالب الظن وهو بمنزلة اليقين"(الجرجاني، ١٩٨٣: ١٣٤) (Al-Jerjani, 1983: 134).

وقيل: هو ما استوى فيه اعتقادان أو لم يستويا ولكن لم ينته أحدهما إلى درجة الظهور الذي يبني عليه العاقل الأمور المعتبرة (التهانوي، ١٩٩٦: ١٠٣٨/١) (Al-Tahanwi, 1996: 1/1038).

مِمَّا سبقَ، يتضح أنَّ المعنى اللغوي لا يبتعد كثيراً عن المعنى الاصطلاحي وبما يمكننا القول من أنَّ الشك حالة نفسية تنتاب الذهن بين النفي والإثبات لعدم ورود أدلة ترجيحية إزاء أحد الركنين والميل إلى عدم التصديق.

ومن هنا فإن الإبهام يلتقي مع الشك في أنهما يدلان على عدم الوضوح، وتختلفان في أنَّ الشك لا يعلمهُ المخبر، أما الإبهام فهو يعلمُهُ ويُبهِم على السامع (المالقي، دون تاريخ: ١٣٢) (Al-Malqi, Undated: 132).

قال تعالى: وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ١٤٧ (سورة الصافات: ١٤٧)، أي إنهم من الكثرة بحيث يُقال فيهم: هم مائة ألف أو يزيدون فـ(أو) هنا على بابها في كونها شكاً، وذلك

أنَّ الكلام أخرج حكاية الله تعالى قول المخلوقين وتأويلهُ عند أهل النظر، وأرسلناه إلى جمع لو رأيتموه لعَلِمَ لهم أنهم هؤلاء مائة ألف أو يزيدون (ابن جني، ١٩٩٣: ٢/٤٠٦)(Ibn Jini, 1993: 2/406) (الدمشقي، ١٩٨٥: ١٦/٣٤٨) (Aldimashqi, 1985: 16/348)، والإبهام أحد وجوه الاحتمال عند ابن عصفور، قال: "قلتُ: والجوابُ عن هذا أن الشك قد يَرِدُ من اللهِ تعالى بالنظر إلى المخاطبين بأنَّهُ قال: وأرسلناه إلى مائة ألف، جمع مشكوك في مبلِّغِهِ، فيكون نظير قوله تعالى: فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ (سورة طه: ٤٤). واللهُ تعالى قد عَلِمَ أنَّهُ لا يتذكر ولا يخشى بأنَّهُ قال لهُ –واللهُ أعلم– لعلَّهُ يتذكر أو يخشى على رجالكما وجمعكما، ويحتمل أن تكون (أو) في قولهِ (ويزيدون) للإبهام (السهيلي، ١٩٩٢: ١٩٨) (Al–Suhaili, 1992: 198).

فالشك حالة تعتري المتكلم بحيث لا يستطيع الوصول إلى اليقين، وهذا ما لم تحققه الأداة (أو) فهي من حروف العطف التي يشير بها المتكلم إلى وقوع خبر ما نحو قولك: (قام زيدٌ أو عمرو)، ويكون أيضاً في الاستفهام نحو: (أقامَ زيدٌ أو عمرو)، فالمتكلم شاكٌ لا يدري أيهما القائم وظاهر الكلام يحملهُ السامع على جهل المتكلم، وهذا ما بَيَّنهُ السهيلي الذي ذهب إلى أنَّ (أو) وُضعَت للدلالة على أحد الشيئين المذكورين معها، ولذلك وقعت في الخبر المشكوك فيهِ، من حيث كان الشك تردُّداً بين أمرين من غير ترجيح لأحدهما على الآخر لأنها وُضِعَت للشك... (السهيلي، ١٩٩٢: ١٩٨) (Al–Suhaili, 1992: 198) .

قال تعالى: قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ (سورة المؤمنون: ١١٣)، فقد كان دخولهم إلى الكهف في أول نهار واستيقاظهم كان في آخر نهار ولهذا استدركوا فقالوا: لبثنا يومًا أو بعض يوم فقالوا ربكم أعلم بما لبثتم، أي: أنَّ الله تعالى أعلم بأمرِكم وبأنَّهُ حصل لهم نوع تردُد في كثرة نومِهم فاللهُ أعلم ثم عدلوا إلى الأهم في أمرهم إذ ذاك وهو احتياجهم إلى الطعام والشراب (ابن كثير، ١٤١٩هـ: ٥/١٣١-١٣٢) (Ibn Kathir, 1419 A. H: 5/131–132).

٢- استعمال (إمَّا):

تقول: قامَ إمَّا زيدٌ وإمَّا عمرٌو، والمتكلم يعلمَ مَنْ هو القائم، ولكنَّهُ أبهم على السامع. وتتميز عن (أو) في أنَّ الشك في (أو) يجري من آخر الكلام إلى أولهِ، أمَّا (إمَّا)، فإنَّ المتكلم بهِ يبدأُ شاكًّا من أول الكلام (ابن بابشاذ، ١٩٧٧: ١/٢٦٠) (Ibn Babshaz, 1977: 1/260). نحو قوله تعالى: وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴿١٠٦﴾ (سورة التوبة: ١٠٦). أفادت (إمّا) الإبهام على السامع والمعنى أنَّهُ تعالى عالم بما يؤول إليهِ حالهم ولكنهُ أظهر الأمر بشكلٍ يدعو إلى الحيرة مِمَّا هم عليهِ، لا يدرون ما ينزل فيهم، هل تصبُّح توبتهم فيتوبَ الله عليهم كما تابَ على الذين اعترفوا

بذنوبهم أم يحكم بعذابهم في الدنيا والآخرة كما حكم على الخالفين من المنافقين. والحكمة في ذلك الإيهام إثارة للهمم والخوف بقلوبهم لتصح توبتهم (السمين الحلبي، دون تاريخ: ٣٣٠/١) (Al-Sameen Al-Halabi, Undated: 1/330).

التشويق: Suspense

التشويق لغةً: من نزاع النفس إلى الشيء، والجمع أشواق،... وللشوق حركة الهوى... وشاقني شوقاً وشوَّقني: هاجني فتشوَّقت إذا هيَّجَ شوقك،... (ابن فارس، ١٩٧٩: ٢٢٩/٣) (Ibn Faris, 1979: 3/229) (ابن منظور، ١٤١٤هـ: ١٩٢/١٠) (Ibn Manzur, 1414 A. H: 10/192).

أمَّا اصطلاحاً: فالتشويق لا يطلبُ فيهِ السائل العلمَ بشيء لم يكن معلوماً لهُ من قبل، وإنما يريد توجيه المخاطب وتشويقه إلى أمرٍ من الأمور (عتيق، ٢٠٠٩: ١٠٦) (Eatiq, 2009: 106) ، فهو أسلوب نفسي بلاغي يبحث ويستقصي الأمور بميل شديد بعيداً عن الملل ويدعوه إلى التفكر والتدبر ويستهوي بها قلوب السامعين ويجتذب انتباههم وإثارة الرغبة في تتبع الأحداث والتشويق أحد الأغراض التي يأتي لها الاستفهام الذي يتصدَّر الكلام لما يحدثُهُ من تغيير في المعنى الذي يؤديه فيما لو كان عليهِ قبل دخولهُ، يقول الرضي : "وإنما كان الشرط والاستفهام والعرض والتمني ونحو ذلك مِمَّا يغير معنى الكلام مرتبة التصدر، لأنَّ السامع يبني الكلام الذي لم يُصدر بالمغير على أصلهِ فلو جَوَّزَ أن يجيء بعدهِ ما يغيِّرُ لم يدر السامع إذا سَمِع بذلك المغير أهو راجع إلى ما قبله بالتغيير أو معيَّر كما سيجيء بعدهُ في الكلام فيشوَّش لذلك ذهنهُ، أي أن تصدُّر أدوات الاستفهام من شأنهِ جذب انتباه المتلقي وإثارة مشاعره إلى التفكَّر في الحدث وتتبعه، فهو أسلوب يطلب به العلم بشيء ليس معروفاً لدى السامع (المالقي، ١٩٩٠: ٤٦، ٢٨٠)(Al-Malqi, 1990: 46, 280).

والهمزة أصل أدوات الاستفهام، فهي حرف الاستفهام كما يرى سيبويه لا يزول عنهُ إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيره (سيبويه، دون تاريخ: ٩٩/١) (Sibawayh, Undated: 1/99).

وقد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أخرى منها التشويق، فالمتكلم يوظف الاستفهام لمعنىً آخر لا يقصد به الاستفهام بعينه ليذهب ذهن السامع بهِ أيَّ مذهب، نحو قوله تعالى: أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ (سورة الماعون: ١).

فالاستفهام بالهمزة لتشويق السامع واستمالة ذهنه والاستعداد لمعرفة من سِيقَ لهُ الكلام والإفادة منهُ بما يجب على المتدين ليحترزَ عنهُ وعن فعلهِ والخطاب لرسول الله محمد (6) أول لكلِّ من يصلح لهُ.

ومع أن أمر التكذيب بالدين ليس بالأمر الغريب عندهم إلا أنَّ الغرض من الاستفهام هو إثارة استغراب السامع (أبي السعود، دون تاريخ: ٩/٢٠٣) (Abi Al-Saud, Undated: 9/203). فقد أثار المتكلم مشاعر السامع بقرينة اسم الاستفهام، لتأتي الإجابة وهي غير متوقعة متصدرة باسم الإشارة واسم الموصول بعد إلقاء زيادة تسويق حتى تقرع الصلة سمع السامع فتتمكن منه كمال تمكن، وكي يتميز عن بقية الناس وظَّف اسم الإشارة حتى يدركه السامع ويعرض صفاته (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٣٠/٥٦٤) (Ibn Ashour, 1984: 30/564).

وقوله تعالى: إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١ (سورة التكوير: ١)، فقد افتتحت الآية الكريمة بأداة الشرط (إذا) وهو افتتاح مشوِّق، لأنَّ (إذا) ظرفٌ يستدعي متعلقًا، ولأنه أيضاً شرطٌ يُؤذن بذكر جوابٍ بعدَهُ، فإذا سمِعَهُ السامع ترقَّب ما سيأتي بعدهُ، فعندما يسمعُهُ يتمكن من نفسه كمال تَمكُّن، ولاسيَّما في تكرار الظرف مع كل حدث مدمِّر، فإعادة كلمة إذا بعد واو العطف إطناب اقتضاه قصد التهويل (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٣٠/١٤٠) (Ibn Ashour, 1984: 30/140)، ولو أُلغي هذا التكرار لتحلَّت أهمية هذه التكرار فهو من الإطناب المؤثر بغية التشويق المابعد (إذا)، ففي هذا التكرار تقوية ذاكرة السامع، فقد تكررت (إذا) وفُصِلَ بين الفعل وجوابه، مِمَّا يشدُّ المتلقي، ويثير انتباههُ ليبلغَ التشويق مداه في قوله تعالى : عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ۝١٤ (سورة التكوير: ١٤)، ليفيدَ ذلك التقديم على المسند الفعلي تقوية الحكم وتأكيدهُ في جميع تلك الجمل رَدًّا على إنكارِ منكريه (ابن عاشور، ١٩٨٤: ٣٠/١٤٠) (Ibn Ashour, 1984: 30/140).

فالكلامُ ستار بين المتكلم والمخاطب، والمخاطب لا يعرف الموضوع الذي ستكلمُهُ فيهِ، فالمتكلم هو الذي يملك زمامَ الأمور، وهو يُهيءُ ذهنَهُ لترتيب ما يقول من كلمات، أما المستمع فسوفَ يُفاجَأ بالموضوع، وحتى لا يُفاجَأ ولا تضيعُ منهُ الفرصة ليلتقِط كلمات المُتكلم، فهو ينبهُّهُ بأداة تنبيه ليستمع (الشعراوي، دون تاريخ: ١٠/٦٣١٦) (Al-Shaarawy, Undated: 10/6316).

ففي قوله تعالى: أَلَآ إِنَّ عَادٗا كَفَرُواْ رَبَّهُمۡۗ أَلَا بُعۡدٗا لِّعَادٖ قَوۡمِ هُودٖ ۝٦٠ (سورة هود: ٦٠) افتُتِحت الآية الكريمة بحرف التنبيه (أَلاَ) لتهويل الخبر، وهذا هو شأن الاستفتاح، فهو أسلوب بلاغي الغرض منه جذب انتباه السامع ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٢/١٠٦) (Ibn Ashour, 1984: 12/106). فضلاً عن أنَّ التنبيه وظيفة عامة تؤديها مجموعة من الحروف، منها حروف الاستفتاح، إذ كان من الأولى تسميتها حروف تنبيه نسبةً إلى الوظيفة التي تؤديها، إذ إنَّ إضافة الحروف في تسميته إلى المعنى المختص بهِ في الدلالة، أولى

من إضافتهِ إلى أمرٍ ليس في دلالتهِ، والتنبيه في دلالتها بخلاف الاستفتاح (ابن الحاجب، ١٩٨٩: ٨٣٨/٢) (Ibn Alhajib, 1989: 2/838).

فالمعربون عندما يقولون حرف استفتاح بمعنى أنهم يبينون مكانها ويهملون معناها (ابن هشام، ١٩٨٥: ٩٦) (Ibn Hisham, 1985: 96)، وقد دخلت (أَلا) في الآية الكريمة على الجملة الاسمية لتحقيق الأمر الواقع بعدها، والتأكيد بـ(إنَّ) لتحريك ذهن السامع في التفكير بمآل قوم عاد، مؤكداً (ﷻ) العقوبة القصوى في حقّهم، فقد كفروا بربِّهم وهو كفرٌ في القمة، لذلك تواصل لعنهم في البرزخ (الشعراوي، دون تاريخ: ٦٥٢٤/١١) (Al-Shaarawy, Undated: 11/6524)، والسامع بحاجة إلى تأكيد المعنى فهو مترددٌ بين قبولهُ أو انكاره، وهذا ما دفع بالمتكلم إلى اللجوء إلى استخدام التوكيد بغية اقناعهِ وإزالة هذا الإنكار، ولتحقيق هذا يأتي المتكلم بالخبر مؤكدًا بـ(إنَّ).

ومِمَّا يثير تشويق السامع الاستفهام بـ(هل) ولا تكون إلا للتصديق فقط، أي معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها نحو قوله تعالى: يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ (سورة الصف: ١٠)، فالمتكلم عارف بنوع هذه التجارة، فلو كانت (هل) لاستفهام المتكلم لكان دالاً على أنهُ لا يعرف هذه التجارة، إذ لم يُصرَّح بهذه التجارة، مِمَّا أثار في نفس السامع التشويق إلى معرفتها، والاستفهام بالأداة (هل) أفخم وأشد تشويقاً بالأداة التي لا يكون ما بعدها إلا بالغاً في العِظم إلى النهاية (المالقي، ١٩٩٠: ٣٠، ٣٤١)(Al-Malqi, 1990: 30, 341).

وممَّا يعزز التشويق مجيء الفعل (أدلكم) بعد الاستفهام بما يرشد المخاطب، ويدلهُ إلى ما بعد الأداة وهي (تجارة) تنجيهم من عذابٍ أليم (البقاعي، ١٩٥٠: ٣٤/٢٠) (Al-Bekaai, 1950: 20/34)، فتحقَّقت الغاية والتشويق بما أخمدَ تطلع السامع إلى ما بعد (هل)، مخبرًا عزوجل، بأنَّ مَن خالفَ النبي (6) لا يغير إلا نفسه كان موضع الاستباق في إطاعته فرتَّب عليه الاشتياق إلى ذكر ثمرته (المالقي، ١٩٩٠: ٣٠، ٣٤١)(Al-Malqi, 1990: 30, 341) (ابن عاشور، ١٩٨٤: ١٩٤/٢٩) (Ibn Ashour, 1984: 29/194).

فالغاية من الاستفهام استدراج السامع للانتباه إلى ما سيأتي بعدهُ من كلام وكثيراً ما يواصل المتكلم كلامهُ من دون أن يتوقف على موافقة سامعه (الأزهر الزناد، ١٩٩٢: ١١٧) (Alazhar Alzinad, 1992: 117)، وفي الآية الكريمة حقَّق الاستفهام غايتهُ في استمالة السامع إلى استماع ما أُلقِيَ عليهِ محققاً في الوقت نفسهِ إلزام السامع بالأمر.

الخاتمة: Conclusion

وفيما يأتي أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

١- اتَّضح لنا أن الغاية من التواصل هو إفهام السامع بقدر تتحقَّق فيه فائدة لا لغو.

٢- محاولة المتكلم دفع كُلَّ ما من شأنهِ أن يُوقِعَ السامعُ في توهمٍ ولبسٍ.

٣- إنَّ النحويين يقفون عند حال السامع مبينين ما يدور في نفسه من تصورات وشكوك في كثير من الأحكام النحوية.

٤- أكَّدت لنا الدراسة جهود النحويين الأوائل في كثير من الأحكام النحوية التي تأتي على وفق ما يكون عليه حال السامع.

٥- أشارت الدراسة إلى وجوب براعة المتكلم في إدراك الظروف المحيطة لما في شأنهِ صياغة حديثه على وفق الغرض الذي يبتغيه ووقوعهُ في نفس السامع موقعاً حسناً.

المصادر:

- **القرآن الكريم.**
- ابن أبي الأصبع المصري (١٣٨٣هـ): تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تحقيق: د. محمد جفني شريف، القاهرة.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين المالكي (ت٦٤٦هـ)، (١٩٨٩): أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان، دار عمان، الأردن.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمرو جمال الدين المالكي (ت٦٤٦هـ)، (١٩٨٢): الإيضاح في شرح المفصل، تحقيق: د.موسى بناي العليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد.
- ابن بابشاذ، طاهر بن أحمد (ت٤٦٩هـ)، (١٩٧٧): شرح المقدمة المحسبة، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية، الطبعة الأولى، الكويت.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢هـ)، (١٩٩٣): سر صناعة الإعراب، تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، الطبعة الثانية، دمشق.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت١٣٩٣هـ)، (١٩٨٤): التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس.
- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمذاني المصري (ت٤٦٩هـ) (١٩٨٠): شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، دار مصر للطباعة، الطبعة الثانية، القاهرة.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)، (١٤١٩هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.
- ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني الأندلسي (ت٦٧٢هـ)، (١٩٩٠): شرح التسهيل، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود.محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، القاهرة.

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري (ت٧١١هـ)، (١٤١٤هـ): لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت.
- ابن هشام، أبو محمد جمال الدين بن عبد الله بن يوسف بن أحمد الأنصاري (ت٧٦١هـ)، (١٩٨٥): مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، الطبعة السادسة، دمشق.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش (ت ٦٤٣هـ)، (دون تاريخ): شرح المفصا، عالم الكتب، بيروت.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، (دون تاريخ): ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: د.رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة- مصر.
- أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- الأزهر الزناد (١٩٩٢): دروس في البلاغة العربية- نحو رؤية جديدة، المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى، الدار البيضاء.
- الأستراباذي، رضي الدين محمد بن حسن (ت ٦٨٨هـ)، (١٩٩٦): شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، الطبعة الثانية، بنغاث.
- الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت١٢٧٠هـ)، (١٤١٥هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ)، (١٩٩٥): أسرار العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت٨٨٥هـ) (دون تاريخ): نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- التهانوي، محمد بن علي (ت ١١٥٨هـ)، (١٩٩٦): كشاف اصطلاحات الفنون، تقديم: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، بيروت.
- التونجي، محمد، والأسمر، راجي (١٩٥٠): المعجم المُفصَّل في علوم اللغة، مراجعة: د. أميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الشريف (ت ٨١٦هـ)، (١٩٨٣): التعريفات، ضبطهُ وصححه جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.
- درويش، محيي الدين بن أحمد مصطفى (ت ١٤٠٣هـ)، (١٤١٥هـ): إعراب القرآن وبيانهُ، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، دار اليمامة، الطبعة الرابعة، دمشق، بيروت.
- الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين (ت ٦٠٦هـ)، (١٤٢٠هـ): مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثالثة، بيروت.
- الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق (ت٣٤٠هـ)، (دون تاريخ): حروف المعاني، حققه وقدم له: د. علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الأردن.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن بهاء (ت ٧٩٤هـ)، (١٩٨٨): البرهان في علوم القرآن، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطاء، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.

- الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، (دون تاريخ): المفصل في علم العربية، دار الجيل، الطبعة الثانية، لبنان.
- السامرائي، د. فاضل صالح (٢٠٠٠): الجملة العربية والمعنى، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، بيروت.
- سعد، طه عبد الرؤوف (١٣٤٣هـ): حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المكتبة الأزهرية، مطبعة السعادة بجاور محافظة مصر.
- السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، (دون تاريخ): الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- السهيلي، أبو القاسم (ت ٥٨١هـ)، (١٩٩٢): نتائج الفكر في النحو، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان (ت ١٨٠هـ) (دون تاريخ): الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت.
- الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨هـ)، (١٩٩٢): تفسير الشعراوي، مطابع أخبار اليوم، مصر.
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت٥٤٨هـ)، (١٩٩٥): مجمع البيان في تفسير القرآن، تحقيق لجنة من العلماء والمحققين، الطبعة الأولى.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت ٣١٠هـ)، (٢٠٠٠): جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (١٩٥٧): التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.
- عتيق، عبد العزيز (ت ٣٩٦هـ)، (٢٠٠٩): علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (ت٦١٦هـ)، (دون تاريخ): البيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- علي، محمد محمد يونس (٢٠٠٥): مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتب الجديد المتحدة، الطبعة الأولى، بيروت– لبنان.
- العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، (دون تاريخ): تفسير أبي السعود– إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- القوجوي، محمد مصلح، شيخ زاده، محيي الدين (٢٠١٢): حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الكفوي، أبو البقاء الحسين (ت ١٠٩٤هـ)، (١٩٩٨): الكليات– معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، إعداد: د. عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الرابعة، بيروت.
- المالقي، أحمد بن عبد النور (ت٧٠٢هـ)، (دون تاريخ): رصف المباني في شرح حروف المعاني، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥هـ)، (دون تاريخ): المقتضب، تحقيق: محمد ابراهيم البنا، دار الرياض للنشر.

- المرادي، الحسن بن القاسم (ت ٧٤٩هـ)، (١٩٩٢): الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق: فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.
- المناوي، محمد عبد الرؤوف (١٩٨٩): التوقيف على مهمات التعاريف، تحقيق: د. محمد رمضان الداية، دار الفكر المعاصر، الطبعة الأولى، بيروت.

References:

The Holy Quran.

- Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef Atheer Al-Din Al-Andalusi (745 AH), (without date): Recognizing beatings from Lisan Al Arab, investigation: Dr.Rajab Othman Muhammad, review: Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, first edition, Cairo – Egypt.
- Abu Hayyan, Muhammad bin Youssef bin Ali bin Youssef Atheer Al-Din Al-Andalusi (745 AH), The Ocean of the Ocean in Interpretation, investigation: Sidqi Muhammad Jamil, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon.
- Al-Akbari, Abu Al-Baqa Abdullah bin Al-Hussein bin Abdullah (616 AH), (without date): Al-Bayan fi Al-Quran, investigated by: Ali Muhammad Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and Co.
- Al-Alusi, Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini (1270 AH), (1415 AH): The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repetitions, investigated by: Ali Abdel Bari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition, Beirut.
- Al-Anbari, Abu Al-Barakat Abdul Rahman bin Muhammad (577AH), (1995): Asrar Al-Arabiya, investigation: Fakhr Saleh Qadara, Dar Al-Jeel, first edition, Beirut.
- Al-Astrabadhi, Radhi Al-Din Muhammad bin Hassan (688AH), (1996): Explanation of al-Radhi on the sufficient, correction and commentary: Youssef Hassan Omar, Qar Yunus University, second edition, Benghath.
- Al-Azhar Trigger (1992): Lessons in Arabic Rhetoric - Towards a New Vision, The Arab Cultural Center, first edition, Casablanca.
- Al-Baq'i, Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr (885 AH) (without date): Arranging Al-Durar in proportion to verses and surahs, Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.
- Al-Emadi, Abu Al-Saud Muhammad bin Muhammad bin Mustafa (982 AH), (without date): The interpretation of Abu Al-Saud - Guidance of the sound mind to the merits of the Qur'an, guidance, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
- Ali, Muhammad Muhammad Yunus (2005): Introduction to Semantics and Communication, United New Books House, first edition, Beirut - Lebanon
- Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali Al-Sharif (816 AH), (1983): Definitions, controlled and corrected by a group of scholars, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition, Beirut – Lebanon.
- Al-Kafwi, Abu Al-Baqa Al-Hussein (1094 AH), (1998): Colleges - A Dictionary of Terms and Linguistic Differences, Prepared by: Dr. Adnan Darwish, and Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation, fourth edition, Beirut.

- Al-Malqi, Ahmed bin Abdel Nour (702 AH), (without date): Paving the Buildings in Explaining the Letters of Meanings, investigation: Ahmed Muhammad Al-Kharrat, Publications of the Arabic Language Academy, Damascus.
- Al-Manawi, Muhammad Abdul-Raouf (1989): Detention on Definitions Tasks, investigation: Dr. Muhammad Ramadan Al-Daya, House of Contemporary Thought, first edition, Beirut.
- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Yazid (285AH), (without date): Al-Muqtab, investigation: Muhammad Ibrahim Al-Banna, Riyadh Publishing House.
- Al-Muradi, Al-Hasan bin Al-Qasim (749 AH), (1992): The Proximate Genie in the Letters of Meanings, investigated by: Fakhr Al-Din Qabawah, and Muhammad Nadim Fadel, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition, Beirut.
- Al-Qogawi, Muhammad Musleh, Sheikhzadeh, Mohieddin (2012): Mohieddin Sheikhzadeh's footnote on Tafsir Al-Baydawi, investigation: Muhammad Abdul Qadir Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Razi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein (606 AH), (1420 AH): Keys to the Unseen, Arab Heritage Revival House, third edition, Beirut.
- Al-Samarrai, Dr. Fadel Saleh (2000): The Arabic Sentence and Meaning, Dar Ibn Hazm, first edition, Beirut.
- Al-Samin Al-Halabi, Abu Al-Abbas Shihab Al-Din Ahmed bin Youssef (756 AH), (without date): Al-Durr Al-Masoon fi Al-Ulum Al-Kitab Al-Kunun, achieved by: Dr.Ahmad Muhammad Al-Kharrat, Dar Al-Qalam, Damascus.
- Al-Shaarawy, Muhammad Metwally (1418 AH), (1992): Interpretation of Al-Shaarawy, Akhbar Al-Youm Press, Egypt.
- Al-Suhaili, Abu Al-Qasim (d. 581 AH), (1992): Results of Thought in Grammar, achieved by: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod, and Sheikh Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, first edition, Beirut - Lebanon
- Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir (310 AH), (2000): Jami' Al-Bayan fi Ta'wil Al-Qur'an, investigation: Ahmed Muhammad Shakir, Al-Risala Foundation, first edition.
- Al-Tabarsi, Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hasan Al-Tabarsi (548 AH), (1995): Majma' Al-Bayan fi Tafsir Al-Qur'an, verified by a committee of scholars and investigators, first edition.
- Al-Thanawy, Muhammad bin Ali (1158 AH), (1996): Scouting Art Conventions, presented by: Dr. Rafiq Al-Ajam, Investigation: Dr. Ali Dahrouj, Library of Lebanon, first edition, Beirut.
- Al-Tunji, Muhammad, and Al-Asmar, Raji (1950): The Detailed Dictionary of Language Sciences, review: Dr. Emile Yaqoub, Publications of Muhammad Ali Beydoun, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut – Lebanon.
- Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan bin Ali (1957): Al-Tibyan fi Tafsir Al-Qur'an, House of Revival of Arab Heritage, Beirut – Lebanon.

- Al-Zajji, Abu Al-Qasim Abd Al-Rahman bin Ishaq (340AH), (without date): The Letters of Meanings, edited and presented to him by: Dr. Ali Tawfiq Al-Hamad, Al-Resala Foundation, Jordan.
- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar bin Muhammad bin Ahmed Al-Khwarizmi (538 AH), (without date): The detailed in the science of Arabic, Dar Al-Jeel, second edition, Lebanon.
- Al-Zarkashi, Badr Al-Din Muhammad Ibn Baha (794 AH), (1988): The Proof in the Sciences of the Qur'an, investigated by: Mustafa Abdel Qader Ataa, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition, Beirut.
- Atiq, Abdel Aziz (396 AH), (2009): The Science of Meanings, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing, Publishing and Distribution, first edition, Beirut – Lebanon.
- Darwish, Muhyi Al-Din bin Ahmed Mustafa (1403 AH), (1415 AH): The Expression and Explanation of the Qur'an, Dar Al-Irshad for University Affairs, Dar Al-Yamamah, fourth edition, Damascus, Beirut.
- Ibn Abi Al-Asba' Al-Masry (1383 A.H.): Editing Inking in Poetry and Prose Industry and Explanation of the Miracles of the Qur'an, investigated by: Dr. Mohamed Jifni Sharif, Cairo.
- Ibn Al-Hajib, Othman bin Omar bin Abi Bakr bin Younis Abu Amr Jamal Al-Din Al-Maliki (646 AH), (1982): Clarification in Sharh Al-Mofasal, investigation: Dr. Musa Bnai Al-Alili, Ministry of Endowments and Religious Affairs, Baghdad
- Ibn Al-Hajib, Othman bin Omar bin Abi Bakr bin Younis Abu Amr Jamal Al-Din Al-Maliki (646 AH), (1989): Amali Ibn Al-Hajib, study and investigation: Fakhr Saleh Suleiman, Dar Amman, Jordan.
- Ibn Aqil, Abdullah bin Abd Al-Rahman Al-Aqili Al-Hamadhani Al-Masry (469 AH) (1980): Ibn Aqil's explanation of Alfiya Ibn Malik, investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abd Al-Hamid, Dar Al-Turath, Egypt Printing House, second edition, Cairo.
- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher Ibn Muhammad ibn Muhammad Al-Taher Al-Tunisi (1393 AH), (1984): Liberation and Enlightenment, Tunisian Publishing House, Tunisia.
- Ibn Babshadh, Taher bin Ahmed (469 AH), (1977): Explanation of the calculated introduction, investigation: Khaled Abdel Karim, Al-Asriya Press, first edition, Kuwait.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Jamal Al-Din bin Abdullah bin Yusuf bin Ahmed Al-Ansari (761 AH), (1985): Mughni Al-Labib on the books of Al-Arabiya, investigation: Dr. Mazen Al-Mubarak, and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr, sixth edition, Damascus.
- Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman (392 AH), (1993): The Secret of the Syntax Industry, investigation: Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam, second edition, Damascus.

- Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Katheer (774 AH), (1419 AH): Interpretation of the Great Qur'an, investigation: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, first edition, Beirut.
- Ibn Malik, Jamal Al-Din Muhammad bin Abdullah Al-Ta'i al-Jiani Al-Andalusi (672 AH), (1990): Explanation of the facilitation, investigation: Dr. Abd Al-Rahman Al-Sayed, and Dr. Muhammad Badawi Al-Mukhton, Hajar House for Printing and Publishing, first edition, Cairo.
- Ibn Manzoor, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din Muhammad ibn Makram Ibn Ali Al-Ansari (711 AH), (1414 AH): Lisan Al-Arab, Dar Sader, third edition, Beirut.
- Ibn Yaish, Muwaffaq Al-Din Yaish (643 AH), (without date): Sharh Al-Mufasa, World of Books, Beiru
- Saad, Taha Abdel-Raouf (1343 AH): Al-Sabban's footnote on the explanation of Al-Ashmouni on the Alfiya of Ibn Malik, Al-Azhar Library, Al-Saada Press, next to the governorate of Egypt.
- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman (180 AH) (without date): the book, investigation: Abdel Salam Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut.